

# الأتقياء الأخفياء | الدرس 21 | #عرض\_الملك | د. أحمد جلال

أحمد جلال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. هذه هي الليلة الثانية عشر. من رمضان ولم يتبقى معنا الا سبعة عشر ليلة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتمها علينا بالخير والتوفيق والعق - [00:00:00](#)

من النيران يدخل محمد بن المنكدر سيد وامام التابعين الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحكي لنا ويقول اصابته المدينة جذب وسنة شديدة. حتى اجهد ذلك الناس سنة وجل - [00:00:30](#)

معناها ان السنة دي كانت سنة لا فيه مطر ولا فيه ارض بتطلع نبات. والناس كانت بتمر بمرحلة وازمة شديدة جدا جدا قال وخرج الناس يستسقون. يبصلوا صلاة الاستسقاء. فما سقاهاهم الله - [00:00:50](#)

قال فدخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد العشاء بعدما انهى الناس الصلاة واختبأت خلف سارية ورعة اصلي قيام الليل وادعو الله سبحانه وتعالى. فدخل رجل اسود ملتحف بعد - [00:01:10](#)

باء فوق خلف سارية يصلي ولا يرى مكاني. فاذا به يصلي ويدعو يرفع يديه الى السماء ويقول اللهم ان اهل مدينة رسولك خرجوا يستسقون فلم تسقيهم اللهم اني اقسم عليك الان ان تسقيهم. اللهم اني اقسم عليك الان ان - [00:01:30](#)

تسقيهم. قال محمد بن المنكدر فقلت في قلبي هذا مجنون. قال ثم والله اني سمعت رعدة في السماء سم نزل من السماء ماء كثيرا حتى قلت من ذا مين ده؟ مين ده اللي في التو في اللحظة يقول يا رب اسألك ان تسقيهم الان. اقسم عليكم ان تسقيهم الان في التو واللحظة - [00:02:00](#)

يسمع الرعد وينزل المطر فقلت سبحان الله من ذا؟ فاذا به قد سلم ثم قام فرفع يديه فحمل الله بمحامد لم اسمع احد يحمد الله بها قبل ذلك. ويقول في نفسه لربه ومن انا ذاه؟ ومن - [00:02:30](#)

انا ذا حتى تسقيهم ثم اتم ليلته يصلي حتى اذا اصبح جلس فاستغفر ثم صلى مع الناس صلاة الفجر قال ثم خرجنا نرفع ثيابنا من شدة الماء في الارض. يعني الكل بقى مشمر كده رافع الثياب بتاعته من شدة المطر اللي في الارض - [00:02:50](#)

فقلت فتبعته فعرفت بيته حتى اذا كنا في صلاة الظهر دخلت عليه فقلت السلام عليك ورحمة الله. من انت؟ طبعاً الامام محمد بن المكدّر طبعاً معروف. انما الراجل ده مش معروف ده واحد زينا كده من عوام الناس. فيقول - [00:03:10](#)

قل من انت؟ قال انا اس كافي. انا واحد باصلح الاحزية. قال لا والله ما عن هذا اسأل. ولكن اليس انت الذي دعوت الله عز وجل البارحة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فغضب غضباً شديداً وقال يا ابن المبارك اليك عني يا ابن المنكدر اليك عن - [00:03:30](#)

عمي ما لك ومالي يا ابن المنكدر؟ اليك عني يا ابن المنكدر. لا تفضحني بين الناس يا ابن المنكدر. قال فمن شدة غضبه تركته قال ثم اتيته في صلاة العصر فدققت الباب فاذا الباب مفتوح واذا البيت خالي ليس فيه احد - [00:03:50](#)

ثم خرجت منه جارية فقلت لها اين صاحب هذا البيت؟ قالت والله جاءه رجل فاغضبه بعد صلاة الظهر فحمل متاعه وترك قال حتى لا يفتضح امري بين الناس. ايه ده - [00:04:10](#)

ده كان منهجهم في علاقتهم مع ربنا. بيحب ان عمله يبقى بينه وبين بس لا يطلع عليه احد الا الله. الموقف الثاني ابن المبارك رحمة الله عليه ذاع وعلى ذكره بين الناس. يقول احد تلامذته وانني كنت دائماً ما اسأل باي شيء ساد ابن المبارك - [00:04:30](#)

ابن المبارك كان في ناس اعلی منه علما كثير. ليه ابن المبارك رضي الله عنه يسود هذا السؤدد العظيم؟ ليه ربنا يرفع من شأن ابن مبارك على رؤوس الاشهاد بهذه الصورة. فقال ثم اني سافرت معه ذات ليلة وليس في خاطري شيء الا باي شيء - [00:05:00](#)

السادة ابن المبارك قال فارهقنا المسيح. تعبنا جدا. قال فنزلنا فنمنا جميعا. ثم انني في الليل اردت ان اقضي حاجة فقممت فنظرت في الناس فاذا بالكل قد نام له غطيط. الكل نائم وببشخر. الكل من شدة تعب نائم وببشخص - [00:05:20](#)

قال فانطلقت بعيدا حتى لا يراني احد لقضاء حاجتي. فاذا انا بابن المبارك متخف وراء شجرة يصلي ويبكي فعندها قلت بهذا ساد.

العمل الخفي اللي كان بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى بهذه - [00:05:40](#)

فساد على ذكره بالعمل الخفي. اللي كان بينه وبين ربنا لم يطلع عليه احد. الموقف الثالث كان هناك مائتي بيت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقراء المدينة كل ليلة يأتيهم طعامهم وشرابهم - [00:06:00](#)

ومالهم وما يريدون ولا يعرفون من يأتي لهم بهذا الزاد. كل ليلة متين بيت في المدينة. متخيل ده انا النهاردة لو على متين بيت ياخدوا مني وقت قد ايه وقت طويل. فكانوا في كل ليلة يقوموا يلاقوا الاكل محطوط والشرب محطوط. وشوية الفلوس بتاعتهم اللي تكفيهم - [00:06:20](#)

متين بيت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون من الذي يأتيهم بهذا الطعام؟ كل يوم شوال رز كل يوم كل فترة شوال دقيق وكل ده بيتشال على ظهر حد وبيتحط في هذا المكان. فكان اهل المدينة بيتعجبوا من الذي ينفق عليهم ولا يعرفون هذا الرجل؟ كل يوم بهذه الصورة - [00:06:40](#)

كل اسبوع او كل عشر تيام او كل شهر بهذه الصورة ولا يعرفون ذلك حتى مات علي ابن الحسين رضي الله عنه وعن ابيه وعن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات علي ابن الحسين اللي كان ملقب بزين العابدين يوم ان مات افتقد الناس الطعام وافتقد الناس الشراب - [00:07:00](#)

وهم بيغسلوا علي بن الحسين المغسل بيقبله فنظر في ظهره فوجد في ظهر اثر الاجوبة والشواتات اللي كان بيثيلها على ظهره فوجدها قد اثرت في ظهره رضي الله عنهم فعلم الناس ان الذي كان يتولى الانفاق عليهم هذه الفترات - [00:07:20](#)

المديدة والاعمار الطويلة كان علي ابن الحسين رضي الله عنه. انت ليه ما يكونش بينك وبين ربنا عز وجل عمل خفي؟ لا يطلع عليه احد الا الله. كان عادة سلف هذه الامة انا باقول لك واحد اسكافي وواحد بيصلح احذية ده كان حاله بين ايدين ربنا عز وجل -

[00:07:40](#)

اهل التدين واهل الايمان فين اعمالنا الصالحة اللي تكون بينا وبين ربنا سبحانه وتعالى؟ بصوا اعظم عمل يحبه الله عز وجل ويرضاه الله عز وجل ويرفع صاحبه في الدنيا قبل الآخرة العمل الذي لا يطلع عليه احد ابدا - [00:08:00](#)

عمل اللي لا يطلع عليه حتى اقرب الناس اليك. وكلما كان العبد حريص انه دايم عمله ده لا يطلع عليه احد الا كلما ازداد حب الله عز وجل لهذا العبد وهذا اول عرض من عروض الملك في شأن اعمال الخفاء ان الله سبحانه - [00:08:20](#)

فهو تعالى انما يزداد حبه وتقريبه لكل عبد منا بينه وبين الله عز وجل عمل لم يطلع عليه احد الا الله صلوا على رسول الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليحب العبد التقي - [00:08:40](#)

الخفي. ربنا عز وجل بيحب العبد ده قوي. اللي في يوم من الايام لما يكون رايح لجمعية خيرية يقول لهم والله انا في حد بعث لي يعني اذكر لكم موقف بيحي لي احد الناس المؤدبة جدا اللي على خلق جدا اللي ان شاء الله احسبها من اهل هذا الخفاء. جا لي في يوم - [00:09:00](#)

فبيقول لي آآ في حد في واحدة او حد برة باعت معي البتاع ده وبيقولوا ان انا اسلم الفلوس دي لحضرتك فوالله والله والله وده من تعامل ربنا مع العبد الخفي. انه لازم يظهر له العمل شاء من شاء وابى من ابى. لازم يظهر - [00:09:20](#)

عملك مهما كنت حريص على اخفاؤه لازم ربنا يلقي الذكرى الحسن على رؤوس الاشهاد وعلى السنة الناس بسبب العمل الخفي اللي انت جبتة فالقي في قلبي ساعتها ان المال ده بتاعه. وهو بيقول لي انا قابلت حد وبيعرض في الكلام كده علشان يبقى العمل ده خفي

لا يطلع عليه - 00:09:40

احد فبالتالي يقول له لأ أنا مش هاخذ الفلوس دي انا ما اعرفش دي صدقات ولا زكوات والصدقات لها مصارف والزكوات لها مصارف.  
قال لي لأ ما هو في ورقة جوة بتحدد في هنا كم زكاة - 00:10:00

في هنا كم صدقات وفي هنا قلت له هي قالت لك هي قالت لك فسبحان الله! والله اعلم احد المتبرعين معنا بقى له اكثر من  
خمسناشر سنة. والله العظيم ما طلبت منه في يوم من - 00:10:10

في الايام شيه الا ويجي يقول لي طب اديني مهلة بكرة هكلم ناس زميلي وناس احبابي ويجيبوا لك الفلوس وانا والله اعلم ان  
الفلوس دي بتاعتي ولكن هو يحب ان يكون بينه وبين ربنا عمل خفي. النمازج دي هي النمازج اللي يحبها ربنا كده. يحبها ربنا جدا -  
00:10:30

ونمازج الزوج اللي نايم جنب زوجته على السرير. زوجته في سابع نومة. ولسانه لا يفتر عن ذكر الله هي دي النمازج اللي احنا  
عايزينها. وهي دي النمازج اللي احنا عايزين نربي انفسنا عليها. يقول محمد بن واسع - 00:10:50

رحمة الله عليه يقول ادركت اقواما من هذه الامة ينام الرجل هو وامراته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دمعه وزوجته لا  
تشعر به. وزوجته تشعر به؟ والله السرير واحد والواضة واحدة والمخدة واحدة ولكن هذا في حال - 00:11:10

وهي في حلقة خاصة ممكن تطبق ده معنا النهاردة ممكن نعمل دي؟ انا نايم بزوجتي لساني لا يفطر عن ذكر الله وهي نايمة اقرب  
الناس لي. ما تعرفش حاجة عن عملي. ممكن - 00:11:40

بازن الله البنات وزوجاتنا اللي معنا فوق ممكن نعمل كده؟ انك في يوم من الايام وهذي من اسعد اللحظات التي قد تمر على انسان  
انك في يوم من الايام تكون نايم ونايم تعبان ومش قادر وسبحان الله تتقلب على الفراش كده الامر مات - 00:12:00

وتقوم بالليل تبص على زوجتك. تلاقىها واخدة جنب بتصلي او بتقرأ قرآن وهي تخفي عملها هي دي سعادة الدنيا والاخرة. هي دي  
سعادة الدنيا والاخرة. ان الزوج والزوجة اخفاء. اتقياء - 00:12:20

انقياء ممكن تعلم اولادك ده ان هم يكونوا من الاخفاء الاتقياء يقول ابن الربيع ابن خسيم والله لقد كان عمل ابي عامة عمل ابي سرا  
لا يطلع عليه احد ولربما كان في يوم من الايام يقرأ في المصحف. فاذا دخل عليه احد غطاه بثوبه. ممكن كده - 00:12:40

ممكن يكون في بيننا وبين ربنا حال كده عمل بينك وبين ربنا لا يطلع عليه ابدأ ابدأ. احد الا الله الامام داوود ابن ابي هند وكان  
اسكافي ايضا. صام اربعين سنة. وزوجته لا تعلم. كل - 00:13:10

يوم الصبح تدي له البؤجة بتاعته فيها اكل وشربه وحاجته. وهو رايح للمحل بتاعه يتصدق بطعامه وشرا به. ثم يعود مع اذان المغرب  
فيأكل مع زوجته الغداء هي بتظن ان ده الغداء وهو له فطاس. اربعين سنة يبصوم ولم يعلم به - 00:13:30

في احد سبحان الله آ سلمة ابن دينار كان يقول اخفي حسنك ما استطعت. حاول بقدر المستطاع انك تخفي الحسنة بتاعتك كما  
تخفي سيئتك كما تخفي سيئتك. وكان احد السلف يقول وهو الامام حماد بن زيد يقول والله كان شيخنا ايوب - 00:13:50

رحمة الله عليه لا يجلس معنا ويذكرنا بربنا عز وجل. فتخذه العبرة. الحديث او الكلام اللي بيتكلم به الايمانيات يلفية عالية جدا.  
فالراجل اتخفق عايز يبكي. مش قادر يبكي. عايز يخفي الدمعة بتاعته بالليل قدام الناس مش عايز حد يطلع عليها - 00:14:10

فبيكي فيأخذ المنديل يمرض المنديل كده ويتنخم في المنديل ويقول ما اشد الزكام اللون ما اشد الزكام اليوم ايه ده علشان طلبه  
العلم ما تشوفهوش وهو بيعيط. عايز يخفي الدمعة دي لانه عارف كويس جدا. ان الدمعة اللي بتكون في خفاء ولا يطلع - 00:14:30

لا احد الى الله لها اجر عظيم جدا عند الله عز وجل. احبابي الكرام هؤلاء ربنا وضع لهم عرض ان هؤلاء احب الناس الى الله عز وجل  
في صداقتك في عملك في طاعتك في قربك ده العمل اللي ربنا عز وجل يحبك به. العرض الثاني ده العمل اللي ربنا عز وجل يقربك

به. ده - 00:14:50

العمل اللي ربنا عز وجل يقربك به. النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. منهم ثلاثة اخفاء  
اتقياء انقياء. واحد رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه - 00:15:10

ده مش بيخبي عمله على الناس! ده بيخبي عمله على مين؟ عن نفسه. الثاني اسمع اللي جاي دي. ورجل ذكر الله يعني ممكن النهاردة تروح البيت تقفل الباب على نفسك في اوضتك وتجبب اقوى مقطع مؤثر قرآن او اقوى - [00:15:30](#)

مقطع مؤثر مسل الشيخ المغامسي هذا الرجل صاحب القلب الرقيق تسمعه وهو بيعظ او بيذكر بالله فقلبك يرق فعينك تدمع الدمعة دي اللي ما حدش شافها ولم يطلع عليها احد الا الله. ممكن والله العظيم. يوم القيامة ربنا يقبك من كل كربات الاخرة. لاني كنت عبد خفي تقى - [00:15:50](#)

ربنا سبحانه وتعالى مع الاخفاء بالذات لم يتعامل معهم انا اهديكم الف حسنة او الفين حسنة او ثلاث الاف حسنة زي ما كنا بنتكلم في درس قيام الليل ان من قام بالف اية او من قام بعشر ايات كان له قنطار والقنطار كجبل احد حسنات. الاخفاء - [00:16:10](#)

بالذات ربنا ما يقولهمش انا اديكم الف ولا الفين ولا ثلاثة ولا قنطار ولا جبل ولا جبلين. ولكن الله عز وجل يتعامل مع الاخفاء باخفاء الجزاء. قال الله تتجافى جنوبهم عن المضاجع. بالليل بالليل وقت الخلوة ما حدش شايفهم. قافلين على نفسهم ويبصلوا - [00:16:30](#)

زي الشباب الصالح اللي بنشوفه كل يوم بعد الصلاة. لا يكتفي بالجزء اللي احنا بنصليه. اخلص الوتر الاقيه قام جاب ركعة. لان هو لسه له حال ثاني هو لسه هيروح بيته - [00:16:50](#)

يقفل على نفسه ويصلي. شوفوهم بعد الصلاة. تلاقيه يروح بيته قفل على نفسه وبدأ يصلي. لحد الفجر. النبي ربنا عز وجل يقول تتجافى جنوبهم عن المضاجع. يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. فلا -

[00:17:00](#)

تعلم نفس ما ايه؟ اخفي عاملهم بخفائهم بخفاء. انت مش كنت بتخفي عملك وانا ساخفي عليك الجزاء بقى زي ما انت عايز هو ممكن ربنا سبحانه وتعالى ماذا يعطيك؟ سبحانه الله جعل الله عز وجل الجنة في الاخرة تقترب من هؤلاء. شف - [00:17:20](#)

كلنا في الدنيا بنسعى علشان نروح الجنة. اسأل الله ان يجعلني واياكم منها. من اهلها الا اهل الخفاء. الا اهل الخفاء والله. الجنة هي التي بتقرب منهم. والجنة هي التي بتشتاق اليهم. قال تعالى وازلفت اي ادنيت وقربت. هم في ارض المحشر والجنة بتقرب منهم. وازلفت - [00:17:40](#)

الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ ها؟ من خشي الرحمن بالغيب. اللي كان بيخاف من ربه حيث لا يراه احد. وجاء بقلب سليم وجاء بقلب منيب. ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود. بص بص لانه - [00:18:00](#)

نخفف اعماله لانه كان بيختبئ اعمال صالحة بينه وبين ربنا. لا يطلع عليه احد حتى اقرب الناس اليه. ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ثم يشاؤون فيها ولدينا ايه المزيد؟ رؤية الله سبحانه وتعالى. المزيد - [00:18:20](#)

رؤية الله سبحانه وتعالى. العمل اللي بيكون في خفاء لا يطلع عليه احد. اضرب على طول في السبعة وعشرين ضعف. قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل كل حيث لا يراه الناس في بيته حيث لا هو يعني صلاة النافلة حيث لا يراه الناس تعدل عند الله عز وجل بسبع وعشرين درجة عن صلاته في - [00:18:40](#)

اللي يصلي السنة في بيته حيث لا يرى الناس. اضرب في سبعة وعشرين في المكان اللي هو بيصليه في الناس. ابن القيم رحمة الله عليه بيدينا عرض جديد من عروض - [00:19:00](#)

الملك سبحانه وتعالى فكان رحمة الله عليه يقول طاعة السر هي اصل ثبات العبد على الدين. ده عرض للعروض ربنا للاخفاء طاعة السر هي اصل من اصول ثبات العبد على الدين. كل ما يكون الانسان مننا له عمل في السر كلما زاد ثباته على دين الله عز وجل. يا اخواني - [00:19:10](#)

عشان كده كانت من صحة النبي العامة ليكن لاحدكم بينه وبين ربه خبء من عمل صالح. حاول دايمًا يكون بينك وبين ربنا سبحانه خبء من عمل صالح واختم معكم بهذا الحديث. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ستكون بعدي فتن - [00:19:30](#)

انه ستكون بعدي فتن. خير الناس فيها الخفي التقى. في وقت الفتن اكثر حاجة تنجيك في وقت الفتن اكثر حاجة تقربك من ربنا. انك تكون عبد خفي تقى. حاول بقدر مستطاع انك تكون من هؤلاء الاخفاء - [00:19:50](#)

تقرب من ربنا اوي كهؤلاء الاخفياء الاتقياء اللي قربوا من ربنا سبحانه وتعالى جدا خليك معهم. واحشر نفسك وسطهم علشان ان شاء  
الله بازن الله يوم القيامة تلاقي نفسك في اعلى درجات الجنة. لانك عبد خفي تقي جعلني الله عز وجل واياكم منهم - 00:20:10  
صلى الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:20:30